البحث الثانى :

تصوُّرات طلبة مقرّر المواطَنة العالميَّة في جامعة السلطان قابوس حول جوانب التعلّم التي اكتسبوها خلال تنفيذ مبادرات التعلم الخدمي

إعداد :

د. سيف بن ناصر المعمري

أستاذ مشارك بكلية التربية جامعة السلطان قابوس

مسقط سلطنة عمان

تصوُّرات طلبة مقرّر المواطَنة العالميَّة في جامعة السلطان قابوس حول جوانب التعلم التي اكتسبوها خلال تنفيذ مبادرات التعلم الخدمي

د. سيف بن ناصر المعمري
أستاذ مشارك بكلية التربية جامعة السلطان قابوس
مسقط سلطنة عمان

• **المستخلص**:
تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات طلبة مقرَّر المواطَنة العالمية في جامعة السلطان قابوس حول جوانب التعلم التي اكتسبوها خِلال تنفيذ مبادرات التعلم الخدمي، والصعوبات التي واجهتهم. وظفت الدراسة المنهج المختلط، إذ طلب من الطلبة تنفيذ مبادرات لخدمة المجتمع خلال كوفيد١٩، ومن ثم طلب منهم كتابة مذكرة تأمُّلية للتعرف إلى جوانب التعلم التي نمت لديهم خلال تنفيذ مبادرات التعلم الخدمي. تكوَّنت عينة الدراسة من (٢٤) طالبًا وطالبة خلال العام الجامعي (٢٠٢٠/٢٠٢١)، وكشفت النتائج عن تنفيذ الطلبة (٢٤) مبادرة تعلم خدمي توزَّعت على ثمانية مجالات: صحية وخيرية ورياضية وفكرية معلوماتية وفنية وتوعوية وثقافية اجتماعية ونفسية، وعن تنمية ثلاثة جوانب تعلم لدى الطلبة هي: المعارف والقيم والمهارات، وعن وجود ثلاث صعوبات رئيسَة هي: التواصُل والترويج والدعم.
الكلمات المفتاحية: التعلم الخدمي، المواطنة العالميّة، طلبة التعليم العالي، جامعة السلطان قابوس.

Perceptions of students of global citizenship course at Sultan Qaboos University about the aspects of learning that they acquired during the implementation of service-based learning initiatives

Dr. Saif bin Nasser Al-Maamari

Abstract
This study aims to reveal the perceptions of students of the global citizenship course at Sultan Qaboos University about the aspects of learning that they acquired during the implementation of service-learning initiatives, and the difficulties they encountered. The study employed the mixed approach, where students were asked to implement community service initiatives during Covid 19, and then they were asked to write a reflective paper to identify the aspects of learning that they developed during the implementation of service-learning initiatives. The study sample consisted of (24) male and female students during the academic year (2020/2021). The results revealed that the students implemented (24) service-learning initiatives that were distributed over eight areas: health, charitable, sports, intellectual, informational, artistic, awareness, cultural, social and psychological. In addition, these initiatives help students to develop three aspects of learning: knowledge, values, and skills. The analysis showed that students encountered a set of difficulties during their implementation of service-learning initiatives which were classified into three categories: communication, promotion and support.
Keywords: Service learning, global citizenship, higher education students, Sultan Qaboos University.

• **المقدّمة**:
لمؤسّسات التعليم دور كبير في بناء المواطن الصالح الذي يستشعر مسؤولياته وأدواره في المشاركة في بناء مجتمعه ومواجهة التحديات المختلفة التي تواجهه، وهو ما يعكس ضرورة اهتمام مؤسّسات التعليم بتعزيز التعلم الخدمي لدى

طلبتها؛ ما يوفر لهم فرصًا لتطوير فهم أفضل لواقع المجتمع ومشكلاته، خاصة في المقرّرات المتعلقة بالمواطنة التي يعدُّ هدفها الرئيسُ بناءَ المواطن المشارك.

كانت المقاربة بين المواطَنة والخدمة الاجتماعيَّة موضع اهتمام عدد من الباحثين (Xu, 2010; Chun et al, 2011)، فعلى سبيل المثال: يرى إكسو (Xu, 2010) أن الخدمة الاجتماعيّة تنمي لدى الطلبة مجموعة من القيم، منها: الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وتنمية روح الخدمة والتطوع. ويؤكد تشون وزملاؤه (Chun et al, 2011) أن ربط المنهج المدرسي بخدمة المجتمع يساعد الطلبة على تطبيق المعرفة التي يتعلمونها في مواقفَ اجتماعيَّةٍ حقيقيَّةٍ. ويرى الشربيني (٢٠١١) أن الخدمة الاجتماعية تعزز من مشاركة الطلبة في الأنشطة التي تستهدف الصالح العام في مجتمعه.

يعمل التعلُّم الخدمي بوصفه مدخلًا تربويًّا على تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية لدى الطلبة، منها: إكساب الطلبة مهارات تطبيقية تساعد على علاج مشكلات المجتمع، وتعزيز المعارف لديهم عن المجتمع وقضاياه من خلال التفاعُل مع فئات عدة منه (Weber et al, 2010). ويؤكد طه (٢٠١٧) أن التعلم الخدمي يساعد على تدعيم فرص العمل الجماعي والتواصُل بين الأشخاص. أما باوور وزملاؤه (Power, et al, 2017) فيرى أن مدخَل التعلم الخدمي يوفر للطلبة خبرات تعليميَّة، وينمي لديهم المعرفة والمهارات التي سيترجمونها إلى ممارسة واقعية داخل المجتمع. أما بلوين (Bollin, 2007) فيرى أنه يساعد على التواصُل بين الطلبة ومجتمعهم، ويوجد لديهم اتجاهات إيجابية نحو ما يعزز الانتماء بداخلهم، ويؤكد بعض التربويين (سويلم، ٢٠١٦؛ خضر، ٢٠١٢) أن آثار التعلم الخدمي لا تقتصر على الطلبة فقط، بل تشمل المجتمع؛ إذ يقود إلى تعزيز المسؤولية المجتمعية والمدنية، وهو الهدف الرئيسُ لكثير من مؤسّسات التعليم، حيث يتبلور لدى الطلبة دورهم في تحسين وتطوير مجتمعهم ومواجهة التحدياتِ، فوجد سويكان وزملاؤه (Soykan, et al, 2015) أن المشاركة في أنشطة التعلم الخدمي تزيد من القابلية للمشاركة في أعمال تطوُّعية. ويرى كانج (Kang , 2013) أن التعلم الخدمي يعزز تجسيد المواطَنة النشطة داخل المجتمع.

ولكي تُحقَّق أهداف التعلُّم الخدمي؛ يؤكّد التربويون (خضر، ٢٠١٢، كامل ٢٠١٣) أهمية إحداث تحوُّل في النظرة إلى دور الطالب وطبيعة المنهَج المدرسي، فيرى خضر (٢٠١٢) أهمية ترجمة أهداف التعلم الخدمي إلى مواقف سلوكية تتناسب مع رغبات الطلبة وحاجات مجتمعهم، وتوجيه الطّلبة إلى كيفيّة تحقيق تلك الأهدافِ من خلال التخطيطِ الجيّد لخبرة التعلّم الخدمي. أما كامل (٢٠١٣) فيؤكّد أهمية بناء اتجاهات إيجابية لدى المعلّم لتغيير دوره من ملقّن معرفةٍ إلى مصمّم خبرات التعلّم الخدمي. لذا؛ فإن التعلم الخدمي بوصفه مدخلا تعليميًّا لا بد أن يقوم على مجموعة من المعايير لكي يحقق أهدافها التي حددها ويلزنيسكي وكومي (Wilczenski & Coomey, 2008)، ومنها المعايير الآتية:

- تحقيق التكامُل بين الأهداف الاجتماعيّة والعاطفيّة والأكاديميّة للطلبة وأنشطة الخدمة الاجتماعيّة التي ينفذونها.
- يجب أن تكون أنشطة الخدمة الاجتماعيَّة مناسبة لمستوى عمر الطلبة وإمكاناتهم، وأن تستجيب لحاجات المجتمع.
- أن تصمَّم أنشطة الخدمة الاجتماعيّة جيدًا، بحيث تحقق فوائد كبيرة للطلبة.
- تعزيز التعاون في أنشطة الخدمة المجتمعيّة التي يؤديها الطلبة، مثل التعاون مع جمعيات المجتمع المدني والفاعلين في شبكات التواصُل الاجتماعي.
- التركيز على صوت الطالب وفاعليته في اختيار وتخطيط وتنفيذ المشروع.
- تدريب الطلبة على التفكير والتأمُّل قبل وفي أثناء وبعد تنفيذ مشروع التعلُّم الخدمي.

وهذه المعايير لا بد أن يصاحبها تصميم خبرة التعلم الخدمي وفق خطوات واضحة يمكن تلخيصها في الآتي (محمد، ٢٠١٢):

- مرحلة التخطيط والإعداد: وفيها تُحدد الاحتياجات المجتمعية واختيار المشكلات التي يعاني منها المجتمع، والتي يمكن أن يعمل الطلبة على تنفيذها.
- مرحلة التعاون: يتم فيها تقسيم الطلبة على مجموعات صغيرة حسب رغباتهم وميولهم، وتختار كل مجموعة مشكلة من المشكلات لكي ينفذوها.
- مرحلة التنفيذ: تتم تهيئة الطلبة قبل التنفيذ من خلال مناقشة خططهم الأولية لتنفيذ الخدمة الاجتماعيّة، وفي أثناء التنفيذ يستمر النقاش. ودور المعلم هو تقديم الإرشاد وحل الإشكاليات التي تواجه الطلبة.
- مرحلة التكامل: يتم فيها الربط بين أهداف المقرر وأهداف المبادرة المجتمعية، ويجعل ما قام به الطلبة من عمل وأنشطة ومعرفة حول المشكلات جزءًا من المقرَّر يتبادلونه مع بقية زملائهم.
- مرحلة التأمُّل والتفكير: وهي مرحلة تتضمن البحث والتأمُّل في ما ينفذونه من مهام وتكليفات من أجل الوصول إلى معنى ما يقوم به من خدمة اجتماعية، وذلك من خلال كتابة مفكرة تأملية.
- مرحلة التقييم: وهي مرحلة تقويم ما تعلمه الطلبة في ضوء الأهداف المحددة، والتعرُّف إلى ما تعلمه الطلبة من المرور بخبرة التعلم الخدمي، وذلك من خلال الطلب من الطلبة كتابة تقرير جماعي حول الحلول التي توصّلوا إليها.

على الرغم من أهمية مدخل التعلُّم الخدمي في ربط التعليم باحتياجات المجتمع، وفي تعزيز التواصُل بين الطلبة واحتياجات مجتمعهم، فإنه لا يحظى باهتمام كبير في مؤسسات التعليم العالي (حنفي، ٢٠١٨)، على الرغم من تأكيد كثير من الجامعات حاليًّا في سمات خريجيها أهمية ممارسة المواطنة المسؤولة؛ ما أضعف من فرص تحقيق تلك السمات نتيجة التركيز على نمط التعليم التقليدي القائم على نقل المعرفة دون تـوفير فرص حقيقية لممارسة التعلم الخدمي بما يعزز لدى الطلبة من قيم المواطنة المسؤولة. من هنا تنبع أهمية هذه

الدراسة التي تنطلق من قيمة خبرات التعلُّم الخدمي في مقرر المواطَنة العالمية الذي يعدّ هدفه الحقيقي بناء الطالب بصفته مواطنًا يساهم في إحداث التغيير المنشود في المجتمع.

- **مشكلة الدراسة**:

لقد عدّت جامعة السلطان قابوس المواطَنة المسؤولة من السمات الرئيسَة لخريجيها، وأكدت هذه السمات جوانب عدة مرتبطة بالتعلم الخدمي، مثل: " توظيف المهارات الفردية والجماعيّة اللازمة لتصميم وإجراء مشروع بحثي باستخدام المنهجيات المناسبة، وتحليل النتائج ونشرها"، و"إبراز مهارات قيادية، وحس المسؤولية والتأثير الإيجابي في الآخرين، لا سيما المجالات المتعلقة بتخصصاتهم"، و"التواصُل الفعال مع مختلف شرائح المجتمع من المتخصصين وغير المتخصصين بالطرائق التي تتناسب ومجال التخصّص".

وهو ما يتطلب ترجمة حقيقيّة تقوم على توفير خبرات تعلّم للطلبة، وتتيح لهم خدمة مجتمعه لكي يتمكنوا من تعزيز تلك السمة لديهم؛ فقد أكدت الدراسات السابقة أن انخراط الطلبة في أنشطة تعلم خدمية تقود إلى تعزيز الكثير من المعارف والمهارات والقيم لديهم، مثل: تحمُّل المسؤولية والتطوّع والانتماء إلى المجتمع (الشربيني، ٢٠١١؛ Xu, 2010; Chun et al, 2011).

ومقرَّر المواطَنة العالمية هو مقرَّر اختياري تقدمه كلية التربية في جامعة السلطان قابوس لطلبة الجامعة، ومن أهدافه: تعزيز الانتماء إلى المجتمع المحلي والعالمي، وتعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية. وقد وضِعت لتنفيذ مجموعة من الاستراتيجيات، من أهمها: "التعلم المبني على المشاريع"؛ فتُرجم هذا إلى مبادرة اجتماعيّة ينفذها الطلبة فرادى أو في مجموعات صغيرة للمساعدة على مواجهة بعض الإشكاليات التي يواجهها المجتمع العُماني خلال جائحة كوفيد _١٩، وفق مجموعة من المعايير يضعها مدرّس المقرّر. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة لكشف تأثير مبادرات التعلم الخدمي في تعزيز جوانب التعلُّم المرتبطة بالمواطَنة العالميَّة لدى الطلبة. وتتلخص مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ما مجالات المبادرات المجتمعيَّة التي نفذها طلبة مقرر التربية على المواطَنة العالمية؟
- ما تصورات طلبة مقرّر التربية على المواطَنة العالمية حول جوانب التعلُّم المرتبطة بالمواطَنة العالميّة التي نمت لديهم خلال تنفيذ مبادرات التعلم الخدمي؟
- ما تصورات طلبة مقرر التربية على المواطَنة العالمية حول الصعوبات التي واجهتهم خلال تنفيذ مبادرات التعلم الخدمي.

هدف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسُ لهذه الدِراسة في تعرف تأثير تطبيق مدخل التعلم الخدمي في مقرّر التربية على المواطنة العالمية في تصورات طلبة جامعة السلطان

قابوس حول جوانب التعلم المرتبطة بالمواطنة العالمية التي نمت لديهم خلال تنفيذ مجموعة من مبادرات التعلم الخدمي خلال فترة كوفيد_١٩.

- **أهمية البحث**:

- لا تزال المقاربة بين التعلم الخدمي وتدريس المواطَنة خصوصًا والمواطنة العالمية عمومًا محدودة، والنتائج التي ستقدمها هذه الدراسة من المؤهل أن يستفيد منه القائمون على مؤسسات التعليم العالي في تعزيز تطبيق هذا المدخل بما يعزز الربط بين الجامعة واحتياجات المجتمع، والسمات المرغوب في تطويرها لدى الطلبة.
- تركيز هذه الدراسة على تقديم ترجمة كيفية تطبيق التعلُّم الخدمي في أحد المقررات التي تقدمها كلية التربية، من الممكن أن يكون مثالًا يستفيد منه بقية الأساتذة في تطبيق هذا المدخل في مقرراتهم المختلفة بما يعزز من تنمية السمات التي وضعتها الجامعة لخريجيها.

- **التعريفات الإجرائية**:

- **التعلم الخدمي**:

يعرفه الشربيني (٢٠١١، ٢٥٩) بأنه: "مدخل للتعليم والتعلم تتكامل من خلاله الخدمة المجتمعية مع الدراسة الأكاديمية لإثراء التعلم وتطبيق المبادئ العلمية المكتسبة في حجرة الدراسة لتلبية احتياجات المجتمع وحل مشكلاته".

ويعرَّف إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنه: "مدخل للتعلم يُوظَّف في تدريس مقرر التربية من أجل المواطنة العالمية من خلال الطلب من الطلبة تنفيذ مجموعة من المبادرات المجتمعيَّة لربطهم باحتياجات المجتمع خلال جائحة كوفيد_١٩، وتوفير فرصة لهم لتطبيق الجانب المعرفي للمقرر عمليًّا داخل المجتمع؛ ما يحقق التكامل بين المعرفة النظريّة والممارسة العملية لديهم.

- **تصورات الطلبة**:

يقصد بها تصوّراتِ طلبة مقرر التربية على المواطَنة العالميّة حول جوانب التعلم المرتبطة بالمواطنة العالمية التي تحققت لديهم في أثناء تنفيذ المبادرات المجتمعية، وذلك في الجوانب المعرفيّة والقيميّة والمهاريّة.

- **طلبة مقرر تربية المواطَنة العالميَّة**:

هم الطلبة الذين درسوا هذا المقرّر خلال فصل ربيع ٢٠٢١، وهم من جميع كليات الجامعة، لكون المقرر مقررًا اختياريًّا.

- **الدراسات السابقة**:

سعت دراسة منصور (٢٠١٦) لتحديد متطلبات تفعيل التعلُّم الخدمي في تحقيق المواطَنة الفعّالة لدى الطلبة، معتمدًا فيها على المنهج الوصفي، فتوصَّلت دراسته إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن التعلم الخدمي يعدّ من أبرز المداخل المعاصرة في تربية المواطَنة، وأن نجاح المدخل يتطلب من مؤسسات التعليم نشر ثقافة تطبيقه بين أساتذتها.

وهدفت دراسة خضر (٢٠١٢) إلى تحديد أهم مشروعات التعلُّم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنيّة والمدنيّة للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، والتعرّف إلى نسب توافر تلك المشروعات في الكتب المدرسيّة، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى، فتوصّلت دراسته إلى قلة مشروعات التعلم الخدمي التي تتضمنها كتب التربية الوطنية في الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسية.

أما دراسة بوروا (Boru, 2017) فسعت لتحديد مدى وعي طلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة الأناضول في العام الدراسي ٢٠١٦ -٢٠١٧ بأنشطة التعلم الخدمي ومدى اكتسابهم مهارات تقديم الأنشطة الخدمية، من خلال المشاركة في أنشطة التعلم الخدمي والأنشطة التطوعية، بالإضافة إلى كشف أسباب مشاركة الطلبة في برامج التعلم الخدمي، وأثرها في التطورات المهنية للطلبة والتنمية الشخصية لهم. استخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب دراسة الحالة، فتوصلت الدراسة إلى أن أسباب مشاركة الطلبة في أنشطة التعلُّم الخدمي يرجع إلى دوافع ذاتية لدى الطلبة تمثَّلت في الرغبة في مساعدة الآخرين. وأظهر الطلبة أن أنشطة التعلم الخدمي قد طوَّرت لديهم الثقة بالنفس، وزادت قدرتهم على حل المشكلات بصورة أفضل وزيادة قدرتهم على التفكير بطرائق متعددة ابتكارية نمت لديهم القدرة على اتخاذ القرار، أما القيم التي نمت لديهم فكانت التسامح وتقبُّل الآخر والتعاون وعدم التمييز، بالإضافة إلى نمو قدرات الطلبة في تنفيذ المشروعات وتحسُّن مهارات تسويق المشروعات.

وأجري سويكان وزملاؤه (Soykan, et al, 2015) تصورات طلبة كلية التربية نحو التعلم القائم على خدمة المجتمع، ووظف الباحثون المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٤) طالبًا معلمًا، وتوصَّلت إلى مجموعة من النتائج منها: فاعلية برامج التعلم القائم على خدمة المجتمع في حل مشكلات المجتمع، وتأثيرها في الكفاءة الذاتية للمعلمين، والرغبة في التعلم مدى الحياة، والتمكين الاجتماعي. وأظهرت الدراسة أن للطالبات مواقفَ أكثر إيجابيّة من الطلاب تجاه هذا المدخل التعليمي، كما أنه كان للطلاب المشاركين في أعمال تطوعية مواقفُ أكثر إيجابية من الذين لم يشاركوا في مثل هذه الأعمال.

أما دراسة كانج (Kang , 2013) فركزت على كفاءة التعلُّم الخدمي والتعلُّم مدى الحياة لدى الطلاب المعلمين الكوريين. طبقت الدراسة استبيانًا على عينة من (٤٤٩) طالبَ معلم، وتوصّلت الدراسة إلى أن للمشاركة في التعلم الخدمي أثرًا إيجابيًّا على مهارات الطلاب المعلمين وتنمية الكفاءة الذاتية لديهم، وأكدت النتائج أنّ التعلم الخدمي يمثل أداة تربوية تعمل على تعزيز التزامهم أن يصبحوا مواطنين نشطين في مجتمعاتهم المحلية ومتعلمين مدى الحياة.

• منهج البحث

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجية تجمع بين الأسلوب التجريبي الذي تمثّل في الطلب من عينة الدراسة تنفيذ مبادرات مجتمعيّة وفق مجموعة من

المعايير، سواء متعلقة بنوع المبادرة، أم بطبيعة تنفيذها، روعي فيها تلبية اهتمامات الطلبة واحتياجات المجمع خلال فترة كوفيد_١٩ أيضًا، ومراعاة هذه الجوانب هي من سمات التعلم الخدمي التي ركز عليها الباحثون (خضر، ٢٠١٢، كامل ٢٠١٣، حنفي، ٢٠١٨)، وطبق الأسلوب الوصفي من خلال الطلب من الطلبة كتابة ورقة تأمّلية بعد انتهائهم من هذه المبادرات يوضحون فيها جوانب التعلم المرتبطة بالمواطنة العالمية التي نمت لديهم بعد تنفيذ هذه المبادرات، حيث طبّق أسلوب تحليل المحتوى عليها لتعرف الفئات الرئيسَة والفرعية التي أكدوها الطلبة.

- **عينة الدراسة**:

تكونت عينة الدراسة من طلبة مقرّر المواطَنة العالميّة في فصل ربيع ٢٠٢١، وعددهم (٢٤) طالبًا وطالبة، ويوضح الجدول (١) ترميز أفراد عينة الدراسة (أ: أنثى) و (ذ: ذكر).

جدول (١): ترميز عينة الدراسة:

م	الرمز
١	ذ١
٢	ذ٢
٣	ذ٣
٤	أ٤
٥	ذ٥
٦	ذ٦
٧	ذ٧
٨	أ٨
٩	أ٩
١٠	أ١٠
١١	ذ١١
١٢	ذ١٢
١٣	أ١٣
١٤	ذ١٤
١٥	ذ١٥
١٦	ذ١٦
١٧	ذ١٧
١٨	ذ١٨
١٩	أ١٩
٢٠	ذ٢٠
٢١	أ٢١
٢٢	ذ٢٢
٢٣	ذ٢٣
٢٤	ذ١٤

- **مواد الدراسة**:

تمثلت مواد الدراسة في معايير المبادرات المجتمعية التي وضعت من قبل مدرس المقرّر للطلبة وشُرحت لهم في بداية المقرّر في شهر فبراير ٢٠٢١م، وفي تقارير المبادرات المجتمعية التي قدمها الطلبة في شهر أبريل ٢٠٢١، التي وثقوا بها خطوات ومراحل والفئات المستهدفة، وشبكات التواصُل التي وظفوها في تنفيذ هذه المبادرات.

- **أداة الدراسة**:

تمثلت أداة الدراسة في كتابة ورقة تأمّلية وُضع لها هدف، وهو تحديد جوانب التعلم المرتبطة بالمواطنة العالمية التي نمت لديهم في أثناء تنفيذ المبادرات المجتمعية، مثل ترجمة مدخل التعلّم الخدمي، وذلك وفق ثلاثة مجالات هي: المعرفة والقيم والمهارات، بالإضافة إلى وضع مجموعة من البيانات العامة، مثل: اسم الطالب وعنوان المبادرة المجتمعية وفترة تنفيذها).

- **نتائج الدراسة**:
- **الإجابة عن السؤال الأول**

نص السؤال الأول على: "ما مجالات المبادرات المجتمعية التي نفذها طلبة مقرر التربية على المواطنة العالمية؟ وللإجابة عن هذا السؤال؛ حُلّلت موضوعات المبادرات المجتمعية واستُخرجت مجالاتها العامة وتكراراتها ونسبها المئوية، ويوضح الجدول (٢) ذلك.

جدول (٢): مجالات المبادرات المجتمعية التي نفذها طلبة مقرّر التربية على المواطَنة العالمية:

	الرمز	نوع المبادرة	مجال المبادرة	التكرار	النسبة
المجال الأول	ذ١	مبادرة عن الوعي بلقاحات كوفيد ١٩.	صحي	٧	٢٩.١٦
	ذ٣	التوعية بلقاح كوفيد ١٩.	صحي		
	ذ٦	مبادرة ركزت على الجانب الصحي والتثقيف الصحي عن مرض كوفيد١٩.	صحي		
	ذ٧	مبادرة "كن مطمئنًا" حول المشكلات النفسية خلال كوفيد١٩.	صحي		
	ذ١٢	التوعية باللقاحات.	صحي		
	ذ١٥	مبادرة "متباعدون متسائلون"، موضوعاتها عن كيفية اتباع التدابير الصحيحة للوقاية من كوفيد-١٩.	صحي		
	ذ٢٠	مبادرة "متباعدون متسائلون"، وموضوعها حول أهمية التباعد الاجتماعي.	صحي		
المجال الثاني	ذ٢٣	توفير وجبات إفطار للعمالة الوافدة.	خيري	٥	٢٠.٨٣
	أ٨	سفرة "عطاء"، موضوعها حول جمع تبرعات مالية وشراء صناديق غذائية للأسر المتضررة من كوفيد ١٩.	خيري		
	أ١٣	حصالة "قريتي"، جمع تبرعات لأهل القرية.	خيري		
	ذ١٦	يدًا بيد لمساعدة الأيتام المتضررين من جائحة كورونا، كوفيد ١٩.	خيري		
	أ١٩	كسوة العيد.	خيري		
المجال الثالث	ذ١٤	الرياضة في ظل جائحة كورونا.	رياضي	٣	١٢.٥
	ذ١٨	(الرياضة في ظل كورونا) والهدف من هذه المبادرة توجيه الناس للقيام بالتمارين الرياضية بطريقة تتوامم مع الوباء المنتشر.	رياضي		
	ذ٢	الرياضة في كوفيد ١٩.	رياضي		
المجال الرابع	ذ٥	نشر الوعي بالشائعات التي صاحبت كوفيد١٩.	فكري معلوماتي	٣	١٢.٥
	ذ١٧	مبادرة "كن مطمئنًا"، تهدف إلى بث الروح المعنوية ودحض الشائعات.	فكري معلوماتي		
	ذ٢٢	شائعات خلال فترة كورونا، الهدف منها مبادرة تهدف إلى خلق وعي حول آثار نشر الشائعات خلال كورونا.	فكري معلوماتي		
المجال الخامس	أ٩	رسائل من خلال الفن حول معالجة قضايا كوفيد ١٩.	فني	٢	٨.٣٣
	أ١٠	معرض فني افتراضي لبعض اللوحات المتعلقة بمرض كوفيد ١٩.	فني		
المجال السادس	ذ١١	ومضة موضوعها الاستفادة من تجارب الآخرين في ظل جائحة كوفيد ١٩.	ثقافة اجتماعي	٢	٨.٣٣
	أ٤	معًا لأجل طفلك: سرد قصص للأطفال عبر زوم.	ثقافة تعليمي		
المجال السابع	ذ١٤	حساب في أحد مواقع التواصل الاجتماعي.	توعوي	١	٤.١٦
المجال الثامن	أ٢١	رسالة تهتم بالجانب النفسي للأشخاص، وهي رسائل إلكترونية أو كتابية تُعطى للأشخاص.	نفسي	١	٤.١٦
المجموع				٢٤	٩٩.٩٧

يتضح من الجدول (٢) أن المبادرات التي نفذها أفراد العينة توزعت على ثمانية مجالات، جاءت في مقدمتها المبادرات الصحية بسبع مبادرات تمثلت بنسبة (٢٩.١٦٪) من إجمالي المبادرات. كان ثلاث مبادرات منها حول التوعية باللقاحات، فيما ركزت اثنتان على التباعد الاجتماعي، وركزت أخرى على المشكلات النفسية. وجاءت المبادرات الخيرية في المرتبة الثانية، وعددها خمس مبادرات وبنسبة (٢٠.٨٣٪)، وجاءت المبادرات الرياضية والمبادرات الفكرية المعلوماتية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٢.٥) لكل منهما. ركزت المبادرات الرياضية على توعية الناس بأهمية الرياضة خلال فترة كوفيد_١٩ في المنازل، أما المبادرات الفكرية المعلوماتية فركزت على تنمية الوعي بالشائعات خلال فترة كوفيد _١٩، وجاءت المبادرات الفنية والثقافية في المرتبة الرابعة بالتساوي، حيث ركزت المبادرات الفنية على توظيف الفن في معالجة قضايا كوفيد_١٩، وعمل معرض فني افتراضي يعبر عن فترة كوفيد_١٩، أما المبادرات الثقافية فركزت على الاستفادة من تجارب الآخرين خلال كوفيد، و ركزت المبادرة الثانية على الجانب التعليمي، وهو سرد قصص للأطفال الجالسين في البيوت عبر زوم. وجاءت في المرتبة الخامسة المبادرات التوعوية والنفسية بنسبة (٤.١٦)، كانت مبادرة التوعية من خلال توظيف أحد مواقع التواصُل الاجتماعي، أما المبادرة النفسية فركزت على إرسال رسائل إلكترونية أو كتابية من أجل تقليل القلق وبث الطمأنينة.

ويظهر أن المبادرات التي نفذها أفراد عينة الدراسة مرتبطة باحتياجات مجتمعهم خلال فترة جائحة كوفيد_١٩، حيث أثرت هذه الجائحة فيهم صحيًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا، كما ارتبطت هذه المبادرات بتخصصات الطلبة واهتماماتهم في هذه المرحلة بما يمكنهم من تطوير مهارات متعددة مرتبطة بتخصصاتهم، ويتفق تركيز أفراد العينة هذا مع ما أكدته بعض الأدبيات، مثل الشربيني (٢٠١١) في التعلم الخدمي، من أن ربط المقررات الدراسية بخدمة المجتمع يقدم فرصًا للطلبة لتطبيق المعرفة التي يتعلمونها في مواقف اجتماعية حقيقية، ومن ناحية فإنّ هذه المبادرات تعزز معارف الطلبة عن المجتمع وقضاياه المرتبطة بتخصصاتهم (Weber et al, 2010)، كما تحقق هذه المبادرات أهداف مؤسسات التعليم العالي في إشراك الطلبة في مواجهة التحديات التي يتعرّض لها مجتمعهم خلال فترة كوفيد_١٩.

- **الإجابة عن السؤال الثاني**:

ما تصوراتِ طلبة مقرر التربية على المواطَنة العالمية حول جوانب التعلم المرتبطة بالمواطنة العالمية التي نمت لديهم خلال تنفيذ مبادرات التعلم الخدمي؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ حُلّلت المذكرات التأمُّلية التي أعدها الطلبة واستُخرجت مجالاتها العامة والمعارف والقيم والمهارات المرتبطة بكل مجال وتكراراتها ونسبها المئوية، ويوضح الجدولان رقم (٣ -٥) ذلك.

• **أولاً- المجال المعرفي:**

جدول (٣): المعارف التي اكتسبها أفراد عينة الدراسة من تنفيذ المبادرات المجتمعية:

	الرمز	المعارف التي اكتسبها أفراد العينة من عمل المبادرة	التكرار	النسبة
المجال الأول الصحي	ذ١	• كثير من أفراد المجتمع لا يريدون أخذ اللقاح نتيجة الشائعات حول مخاطره. • معلومات حول اللقاحات وأنواعها. • أعراض اللقاحات الجانبية.	١٣	٣٤
	ذ٣	• تؤدي اللقاحات إلى تدني معدلات الإصابة. • ترفع اللقاحات المناعة. • الشخص الذي يأخذ اللقاح يكون أكثر اطمئنانًا.		
	ذ٦	• أهمية التثقيف الصحي في التقليل من الإصابات.		
	ذ٧	• لم أكن أعلم أن جائحة كورونا سببت الكثير من حالات الانتحار بسبب الحالة النفسية التي يمر بها الشخص. • للقرارات الناتجة عن اللجان تأثير نفسي على المتلقي، العُماني خصوصًا، الذي يعيش في مجتمع عرف بأنه مجتمع متجانس ومتعايش، فكان لقرار التباعد آثار نفسية كبيرة.		
	ذ١٢	• توجد أنواع عدة من اللقاحات فكنت –سابقا- أعتقد أن لقاح فايزر هو الوحيد لهذا الفيروس، وعرفت أيضًا الفرق بين التطعيم والتحصين.		
	ذ١٥	• من المعلومات الجديدة التي اكتشفتها لعملي المبادرة هي تسطيح المنحنى، وتأثير التباعُد الاجتماعي في ذلك المنحى.		
	ذ٢٠	• تطبيق التباعُد الاجتماعي ليس واجبًا على الشخص المصاب فقط، وإنما يجب على كل شخص في العالم تطبيق ذلك في هذا الوقت الصعب.		
المجال الثاني الخيري	ذ٢٣	• عرفت أن بعض العمال يفطر بماء فقط لسوء وضعه، فوجدت أن بعض العمال في الورش لا عمل لديهم للحصول على المال منه؛ فأيقنت سوء الوضع وسوء هذه الجائحة عليهم، وباشرت بإخبار الأيادي البيضاء عنهم، وتوفير وجبات إفطار لهم طيلة شهر رمضان.	٦	١٥
	أ٨	• ما زال في الناس خير. لم أكن –صراحة- أتوقع أن التبرعات ستصل إلى مبلغ ٥٠٠ ريال عُماني، كما أنني علِمت مدى الجهد الذي تبذله الفرق الخيرية من أجل مساعدة الناس المحتاجين.		
	أ١٣	• كيفية إدارة الجوانب المالية وبعض الطرائق التي تساهم في غرس القيم الإيمانية لدى الأطفال بصورة محببة أيضًا.		
	ذ١٦	• تمثلت المعلومات الجديدة عندما تواصلت مع الجهة المعنية، وهم: فريق دماء، والطائيون الخيّرون لتوضيح أعداد الأيتام في الولاية، وكيفية التعامل مع الناس لمساعدة الأيتام والتبرع لهم أيضًا.		
	أ١٩	• طريقة تشكيل الجمعيات الخيرية. • بعض التبعات القانونية المرتبطة بالأعمال الخيرية.		
المجال الثالث الرياضي	ذ٢٤	• من الخطأ ارتداء الكمامة في أثناء ممارسة الرياضة. • الإصابة بفيروس كورونا قد يكون سببًا في تعطيل الرياضيين، والتأثير في قدرتهم على الأداء الرياضي. • التغذية والمكملات الغذائية لا تحمي من كورونا كما يعتقد البعض. • مدة بقاء فيروس كورونا على الأسطح هي مدة طويلة، لذلك من الضروري تعقيم الأسطح باستمرار خاصة في الصالات الرياضية.	٨	٢١
	ذ١٨	• تعلمت أن طرائق التمرن وكميتها تختلف حسب الفئة العمرية وحالة الجسم والحالة الصحية.		
	ذ٢	• جهل الناس بأساليب ممارسة الرياضة المنزلية. • يعد ارتداء الكمامة في أثناء ممارسة الرياضة من الممارسات الخاطئة. • اختلاف طرائق ممارسة الرياضة تبعًا لأعمار وأوضاع الناس.		
المجال الرابع الفكري المعلوماتي	ذ٥	• للشائعات أثر في الفرد، ويؤدي إلى القلق والذعر.	٥	١٣
	ذ١٧	• قد يؤدي التأثير النفسي إلى فقدان الأرواح. • وجدنا من خلال عمل استبيان أن هنالك نسبة عالية من المواطنين		

		• يأخذون المعلومات من مصادر غير صحيحة. • أهمية تعليم الناس مبدأ أخذ المعلومات من الأماكن الصحيحة.		
	ذ٢٢	• أكثر الناس يرسلون دون التأكد من المصدر، وهذا شيء خاطئ جداً، وقد يسبب القلق والخوف.		
المجال الخامس الفني	أ٩	• إن الصحة النفسية مهمة جداً، لذا عليه ألا يؤثر في نفسه بكمية المعلومات الخاطئة، فعندما نجعل تفكيرنا الكلي منصباً على هذه الأشياء فسوف نفقد شغفنا وهدفنا في هذه الحياة، وعلى الإنسان الاستمرار في الإبداع والابتكار في المجال الذي يبدع فيه.	٢	٥
	أ١٠	• إنتاج عمل فني ذي طابع مؤثر مجتمعياً خلال فترة قصيرة جداً مدتها أسبوع.		
المجال السادس الثقافي الاجتماعي	ذ١١	• معلومات كثيرة منها تعرفت إلى أشخاص ذوي همم عالية ولهم بصمة في هذه الجائحة، منهم الدكتور معتصم القصابي. • مساعدة الآخرين ومشاركتهم المعلومات للاستفادة.	٣	٨
	أ٤	• الأطفال يعشقون القصص ويستمتعون بسماعها ويحبون مشاهدتها.		
المجال السابع التوعوي	ذ١٤	• الناس أكثر تفاعلا على منصات التواصُل الاجتماعي.	١	٢
المجال الثامن النفسي	أ٢١	• كنت أسمع كثيراً عن مدى تأثير الكلمة الطيبة في النفس، والآن رأيتها بعيني بعد أن قمت بالمبادرة، وشاركني الناس فيها.. تعلمت أن كلمة بسيطة قد ترسم الابتسامة على وجه أي شخص وقد تزيل همومه كلها، خاصة إذا جاءت فجأة ودون سابق إنذار، وتعلمت كيف أستطيع إقناع الناس بالمشاركة.	١	٢

يظهر الجدول (٣) أن المبادرات التي نفذها أفراد عينة الدراسة في المجالات الثمانية أكسبتهم مجموعة من المعارف بلغت تكراراتها (٣٨) تكرارًا، فجاءت المعارف المرتبطة بالمجال الصحي في المرتبة الأولى بنسبة (٣٤٪)، وتعلقت (٧) معارف منها باللقاحات، من حيث أنواعها وفاعليتها في رفع المناعة وتقليل معدلات الإصابة والأعرض الجانبية لها، في حين تعلقت بقية المعارف بالتثقيف الصحي والحالات النفسية التي سببها كوفيد_١٩، وتأثير التباعُد الاجتماعي وعلاقتها بتسطيح المنحنى الوبائي وتقليل الإصابات، وجاءت المعارف المرتبطة بالمجال الرياضي في المرتبة الثانية، حيث بلغت نسبتها (٢١٪)، إذ تعلقت بتأثير كوفيد_١٩ في ممارسة الرياضة وحركة الرياضيين، واختلاف أساليب ممارسة الرياضة خلال فترة الجائحة تبعًا للأعمار والجنس والحالة الصحية، وتأثير ارتداء الكمامة في أثناء ممارسة الرياضة والتغذية وكيفية تنظيف أسطح الصالات الرياضية من أجل تجنب الإصابة، وجاء المجال الخيري في المرتبة الثالثة بنسبة (١٥٪)، إذ ارتبط بمعرفة أعداد المحتاجين إلى المساعدات في المجتمع من الأيتام والعمال الوافدين، وكيفية عمل الجمعية الخيرية والقوانين التي تنظم ذلك، والجهود التي تبذلها الفرق الخيرية، بالإضافة إلى الوقوف على دافعية الناس للمشاركة في الأعمال الخيرية. وجاء المجال الفكري المعلوماتي في المرتبة الرابعة بنسبة (١٣٪)، إذ ارتبطت هذه المعارف بالشائعات وتأثيرها خلال الجائحة، وأيضًا بسلوكيات الناس في التعامُل مع المعلومات من حيث عدم التأكد منها قبل إرسالها، وعدم أخذها من مصادرها الحقيقية أو الرسمية، وتأثير الإشاعات والمعلومات المغلوطة على الناس في فترات الجائحة. وجاء المجال الثقافي الاجتماعي في المرتبة الخامسة بنسبة (٨٪)، حيث ارتبطت المعارف التي حصل عليها أفراد العينة هنا بالمبادرين في مجال التوعية وأعمالهم، وبحاجة بعض شرائح المجتمع مثل الأطفال إلى بعض الأنشطة

مثل قراءة القصص. وجاء المجال الفني في المرتبة السادسة بنسبة (٨٪)، حيث ركزت المعلومات هنا على دور الفن في تحقيق الصحة النفسية، وأهمية استمرارية الأنشطة الفنية افتراضيًا للتعبير عن مشاعر الناس خلال فترة الجائحة. وجاء المجال التوعي والمجال النفسي في المرتبة السابعة بنسبة (٢٪) لكل منهما، وأبرز معارفه مرتبطة بدور شبكات التواصُل في التوعية، ودور الكلمة الطيبة والإيجابية في معالجة الأوضاع النفسية التي يمكن أن يمر بها أفراد المجتمع خلال فترات الجوائح.

يبدو مما تقدم أن التعلُّم الخدمي يساعد على إكساب الطلبة الكثير من المعارف من خلال الأنشطة الفعلية التي يؤدونها، وهذه المعارف التي يتم اكتشافها من مصادرها خلال العمل على المبادرات أو القضايا تكون أكثر بقاءً لديهم، ويؤكد هذا ما أشارت إليه الأدبيات السابقة مثل ويبر وزملائه (Weber et al, 2010) من أن مدخل التعلم الخدمي يعزز معارف الطلبة عن مجتمعهم وقضاياه من خلال التفاعُل مع فئاته المختلفة، وهذا ما أكده أيضًا بور وزملاؤه (Power, et al, 2017)، إذ يقود هذا النهج في اكتساب المعرفة إلى تغيير دور الطالب من متلق سلبيّ للمعرفة إلى باحثٍ فيها ومكتشف لها، وإلى تغيير دور الأستاذ الجامعي من ملقن معرفة إلى مصمّم خبرات التعليم التي يمرّ بها الطلبة (كامل، ٢٠١٣). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سويكان وزملائه (Soykan, et al, 2015) التي ربطت بين مدخل التعلم الخدمي ونمو كفاءة المتعلمين الذاتية والرغبة في التعلم مدى الحياة.

- **ثانيًا- المجال القيمي**:

جدول (٤): القيم التي نمت لدى أفراد عينة الدراسة من خلال تنفيذ المبادرات المجتمعية:

الرمز	القيم الاجتماعية.	التكرار	النسبة
ذ١-	التعاون.	١١	٢٠.٧٥
أ٤	روح التعاون.		
ذ٥	قيمة التعاون، لأنني تعاونت مع زملائي في المبادرة والابتكار.		
أ٨	التعاون مع أفراد المجتمع لسد احتياجاتنا جميعًا.		
ذ١٢	العمل معًا لجميع أفراد المجتمع في الأوقات الصعبة.		
ذ١٤	التعاون.		
أ١٣	التعاون.		
ذ٢٣	التعاون لمساعدتهم ولو قليلا.		
ذ٢٢	التعاون بين أفراد المجتمع.		
ذ٢٤	التعاون بيني وبين زملائي والمساواة.		
ذ١-	التكاتف.	٥	٩.٤٣
أ١٣	التكاتف.		
أ٨	التكافل الاجتماعي.		
ذ٢٣	الشعور بالغير عن طريق التكافل.		
ذ١٦	تعزيز روح الألفة والحب والوئام بين أفراد المجتمع.		
ذ٢	مساندة الناس.	٥	٩.٤٣
أ٤	مساعدة الآخرين.		
ذ٧	مساعدة الناس والوقوف إلى جانبهم وتلبية احتياجاتهم.		
ذ١١	مساعدة الآخرين ومشاركتهم بالمعلومات للاستفادة.		
أ١٩	مساعدة الناس وإسعادهم.		
ذ١٥	قيم النصح والإرشاد لأفراد المجتمع لاتباع التدابير الصحية.	١	١.٨٨

ذ١٦	العطف على الفقراء والمساكين والمحتاجين.	١	١.٨٨
ذ١٨	الالتزام بالسلام.	١	١.٨٨
أ٢١	إسعاد قلوب الناس.	١	١.٨٨
	المجموع	٢٥	٤٧.١٦
	قيم المواطنة		
ذ٢	الانتماء الإيجابي إلى المجتمع.	٧	١٣.٢٠
أ١	الانتماء إلى المجتمع.		
ذ٢٠	إرشاد الناس إلى خطورة عدم التباعُد الاجتماعي.		
ذ١٢	مشاركة الغير في التوعية والنصح ومحاربة الشائعات.		
ذ١٦	التنمية والخير لكل أفراد المجتمع.		
ذ٢٣	التعايش المشترك مع الآخرين، فلا يهم جنسه أو لونه.		
أ١	تقدير التنوع في المجتمع.		
ذ٧	حقوق الإنسان في الحصول على حياة كريمة وزاهية والعيش الكريم.	٤	٧.٥٤
ذ٥	قيمة حقوق الإنسان في تثقيف الفرد.		
ذ١٧	عد التميز في حق الصحة لجميع الناس، فكل المواطنين سواسية في الحقوق الواجبات، فلهم حقوقي نفسها.		
ذ٢٣	العدالة والمساواة والبعد عن الاهتمام بنفسي وبدائرة عائلتي فقط.		
ذ٣	الحفاظ على الصحة.	٣	٥.٦٦
ذ٢٠	الالتزام بالإجراءات الصحية.		
ذ٢٠	احترام وتقدير الطاقم الطبي.		
ذ٦	مسؤولية النظر إلى المصلحة العامة.	٣	٥.٦٦
ذ١٢	المساعدة على تفادي الوطن للكوارث الصحية والأزمات.		
أ١٣	المساهمة في حل بعض مشكلات المجتمع.		
	المجموع	١٧	٣٢.٠٦
	القيم الشخصية		
ذ٦	المبادرة الفردية.	٣	٥.٦٦
ذ٦	الاستعداد للعمل.		
أ٢١	المبادرة.		
أ٢١	التواصل مع الآخرين.	٣	٥.٦٦
ذ ٢٤	التواصل الفعال.		
أ١٣	الحوار		
ذ٦	والعقل المنفتح للسعي لإصلاح المجتمع.	٤	٧.٥٤
أ٨	التفكير الإبداعي.		
ذ١٨	الابتكار في توصيل المعلومة.		
ذ٢٤	الفكر الخلاق.		
ذ١٦	الاجتهاد والسعي وعدم اليأس.	١	١.٨٨
	المجموع	١١	٢٠.٧٤
	المجموع الكلي	٥٣	

يتضح من الجدول أن أفراد عينة الدراسة وجدوا أن المبادرات التي نفذوها خلال المقرر ساعدتهم على تعزيز ثلاثة مجالات من القيم؛ فجاءت القيم الاجتماعيّة في المرتبة الأولى بنسبة (٤٧.١٦)، وجاءت قيم المواطنة في المرتبة الثانية بنسبة (٣٢.٠٦٪)، في حين جاءت القيم الشخصية بنسبة (٢٠.٧٤). وفيما يتعلق بالقيم الاجتماعية فقد توزعت على ست قيم فرعية، جاءت قيمة التعاون في مقدمتها بنسبة (٢٠.٧٥٪) وهي القيمة الأعلى التي تعززت لدى الطلبة من خلال هذه المبادرات، وجاءت بعدها قيمتا "التكاتف"، و"مساعدة الناس" بالنسبة نفسها (٩.٤٣٪)، وتساوت بقية القيم الأربعة في نسبة تعزيزها لدى الطلبة وهي: "النصح"، و"العطف"، و"السلام" و "إسعاد الناس"، ويبدو أن تطور هذه القيم لدى الطلبة كان نتيجة ارتباط هذه المبادرات بالمجتمع، والعمل مع أفراده، بالإضافة إلى تعاون

الطلبة بعضهم مع بعض في تنفيذ هذه المبادرات، وهذا يعد ترجمة لأحد معايير تصميم خبرات التعلم الخدمي التي أكدها (محمد، ٢٠١٢)، وهذا يؤكد المميزات التي أكدها الباحثون في مجال التعلم الخدمي من حيث تعزيز قيم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية (Xu, 2010).

وجاءت قيم المواطنة في المرتبة الثانية، التي توزعت على أربع قيم فرعية هي: الانتماء المجتمعي بنسبة (١٣.٢٠٪) من حيث تقديم النصح والإرشاد وتنمية المجتمع وقبول التنوع فيه، والحقوق بنسبة (٧.٥٤٪) فكان التركيز على عمومتها من حيث تأكيد حقوق الإنسان أو خصوصيتها من حيث عدم التمييز في حق الصحة، بالإضافة إلى أهمية الحفاظ على قيمتي العدالة والمساواة، والواجبات بنسبة (٥.٦٦٪)، التي تم التركيز فيها على أهمية الحفاظ على الصحة، والالتزام بالإجراءات الصحية واحترام الطواقم الصحية، وكل ذلك مرتبط بتداعيات الجائحة التي جعلت من الصحة خطرًا والربط بين الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي والحفاظ على الصالح العام، والمشاركة بنسبة (٥.٦٦٪) إذ تضمنت تأكيد المشاركة في تفادي الكوارث الصحية، والعمل على المساهمة في حل إشكاليات المجتمع، وهذا الربط بين المبادرات وتطوِر قيم المواطنة يعكس ما أكدته الأدبيات من دور التعلم الخدمي في تجسيد المواطنة النشطة داخل المجمع (Kang , 2013)، وبلورة هذه القيم عند الطلبة يزيد من قابلية مشاركته في أنشطة خدمية مستقبلا (Soykan, et al, 2015) سيما أن الطلبة وقفوا على أهمية أدوارهم بصفتهم مواطنين في تعزيز المسؤولية المجتمعية والمدنية وزيادة قدرة مجتمعهم على مواجهة التحديات، خاصة في أوقات الأزمات والكوارث.

وجاءت القيم الشخصية في المرتبة الثالثة، التي توزعت على أربع قيم فرعية كانت في مقدمتها القيم المرتبطة بالتفكير وبنسبة (٧.٥٤٪) من حيث أهمية وجود عقل منفتح وتفكير ابتكاري في إعداد المبادرات وتوصيل المعلومات، وجاءت قيمتا المبادرة والتواصُل مع الآخرين في المرتبة الثانية بالتساوي بنسبة (٥.٦٦٪)، في حين جاءت قيمة الاجتهاد والسعي وعدم اليأس في المرتبة الأخيرة بنسبة (١.٨٨٪)، وهي تشير إلى إدراك الطلبة أن المبادرة في خدمة المجتمع يكتنفها صعوبات وتحديات ولا بد من الإصرار على تحقيق الأهداف وعدم الاستسلام. إذ يؤكد تطور هذه القيم لدى الطلبة ما كشفه بلوين (Bollin, 2007) من أن هذه المدخل يبني اتجاهات إيجابية نحو التواصُل بين الطلبة ومجتمعهم، وهو ما يقود إلى تحقيق هدف أكبر وهو تعزيز الانتماء المجتمعي وترسيخه، وهو أيضًا ما وقف عنده طه (٢٠١٧) من دور التعلم الخدمي في تدعيم التواصُل بين الأشخاص، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بوروَا من أن أنشطة التعلم الخدمي في جامعة الأناضول قد عززت من قيم الثقة بالنفس وقيم التفكير الابتكاري، والتعاون والشعور بأهمية عدم التمييز.

- **ثالثًا- المجال المهاري:**

جدول (٥): المهارات التي نمت لدى أفراد عينة الدراسة من خلال تنفيذ المبادرات المجتمعية:

الرمز	المهارات	التكرار	النسبة
أولًا- مهارة التواصُل			
ذ ١	التواصُل مع المجتمع.	١٠	١٧.٢٤
ذ٣	البحث والاستماع للناس.		
ذ٦	التواصُل مع الجمهور وأصحاب المصلحة.		
ذ١٢	مهارة التواصُل مع الناس.		
أ١٣	الحوار مع الآخرين بمختلف الفئات العمرية وكيفية إيصال رسائل غير مباشرة بطرائق وديّة.		
ذ١٤	التواصُل مع الآخرين.		
ذ١٦	كيفية التعامل وإقناع الناس في التواصُل الفعال.		
ذ١٩	مهارات التواصُل مع الآخرين.		
أ٢١	مهارة التواصُل مع الآخرين		
ذ٢٣	مهارة التواصُل والتفاعل مع الآخرين.		
ثانيًا- مهارة الابتكار			
ذ ١	الابتكار	٧	١٢.٠٦
ذ٢	الابتكار		
ذ٥	الابتكار		
ذ١٦	الابتكار		
ذ١٧	الابتكار		
أ٢١	الابتكار		
ذ٢٢	الابتكار		
ثالثًا- التصميم			
ذ١	تصميم موقع إلكتروني.	٦	١٠.٣٤
أ٤	تعلم تصميم قصة رقمية.		
ذ٦	تصميم مكونات المبادرة.		
أ٨	تصميم بوسترات جيدة تجذب الناس إلى المبادرة.		
ذ٢٢	مهارة التصميم		
ذ٢٤	تنمية مهاراتي في التصميم.		
رابعًا- البحث			
ذ٢	البحث	٧	١٢.٠٦
ذ٣	التعرّف إلى المعلومات من مصادرها.		
ذ٧	مهارة التقصي والبحث عن المعلومات بشكل صحيح لا سيما هناك الكثير من المعلومات المغلوطة.		
ذ١٢	البحث عن المصادر الموثوق بها للمعلومات.		
ذ١٨	مهارات البحث والتقصي.		
ذ٢٠	مهارة البحث عن الموضوع.		
ذ٢٤	بحثت عن معلوما كثيرة؛ مَا أثار جانب المعرفة وحب الاستطلاع لدي.		
خامسًا- العرض			
أ١٠	القدرة على عرضها.	٦	١٠.٣٤
ذ١٧	تطورت لدينا مهارة العرض.		
ذ٢	التعبير وتلخيص المعلومات.		
ذ١٨	تقديم المعلومات تقديمًا مسموعًا، وتحوير الأفكار لما يناسب الأوضاع المترتبة على الأوضاع الصحية والاجتماعية أيضًا.		
ذ٢٤	تقديم المعلومات وعرضها بطريقة ملفتة تجذب انتباه المتابعين.		
أ١٣	كيفية إيصال رسائل غير مباشرة بطرائق وديّة.		
سادسًا- التفكير			
ذ٣	التفكير	٣	٥.١٧
ذ٢	التفكير		
ذ١٧	التفكير السليم في وقت قصير.		

سابعا تحمّل المسؤولية			
ذ٥	تحمّل المسؤولية.	٢	٣.٤٤
ذ ١٦	تحمّل المسؤولية.		
ثامنًا- التحليل			
أ١٠	التحليل النقدي عند اختياري رسومات الرسامين الآخرين.	٢	٣.٤٤
ذ١٧	مهارة التحليل، حيث حللنا المجتمع بناء على المعطيات.		
تاسعًا- الترويج			
ذ٦	مهارة الترويج للمبادرة.	٢	٣.٤٤
أ٨	الترويج لمشاريعنا لتصل إلى أكبر شريحة من المجتمع.		
عاشرًا- مهارات أخرى			
ذ ١	اتخاذ القرار	١٣	٢٢.٣١
ذ ١	الإدارة		
أ٤	تعلم كيفية التعامُل مع الأطفال.		
ذ٦	المحاولة والترويج للمبادرة.		
أ٨	إعداد تقرير		
أ٩	مهارة الرسم		
ذ١١	صنع حلول بديلة لأي مشكلة.		
ذ٢٠	مهارة نصح أفراد المجتمع حول هذا الموضوع.		
أ٢١	مهارة إقناع الناس.		
ذ٢٣	مهارة المبادرة المجتمعية.		
ذ٢٣	مهارة تحفيز وتحسين ظروف المجتمع.		
ذ٢٤	مهاراتي في التعاون والعمل في فريق.		
ذ٢٤	أكون نشطا في مواقع التواصُل الاجتماعي بطريقة مفيدة.		
	المجموع	٥٨	

يتضح من الجدول (٥) أن أفراد عينة الدراسة وجدوا أن المبادرات التي نفذوها خلال المقرر ساعدتهم على تنمية عشرة مجالات من المهارات؛ جاءت المهارات الأخرى في المرتبة الأول بنسبة (٢٢.٣١)، وجاءت مهارات التواصل في المرتبة الثانية بنسبة (١٧.٢٤٪)، في حين جاءت مهارات البحث ومهارات الابتكار في المرتبة الثالثة والرابعة بالنسبة نفسها وهي الشخصية بنسبة (١٢.٠٦)، وجاءت مهارات التصميم ومهارات العرض في المرتبة الخامسة والسادسة بالنسبة نفسها وهي (١٠.٣٤٪)، وجاءت مهارات التفكير في المرتبة السابعة بنسبة (٥.١٧٪)، في حين جاءت مهارات تحمُّل المسؤولية والتحليل والترويج في المرتبة الثامنة والتاسعة والعاشرة بالنسبة نفسها (٣.٤٤٪).

إن تعدُّد مجالات المهارات التي عملت المبادرات الخدمية والتي نفذها طلبة المقرر أكدت تلك الارتباطات بين التعلم الخدمي وتنمية مهارات الطلبة التي أكدتها الكثير من الأدبيات، مثل: تحمّل المسؤولية (Xu, 2010)، وفرص العمل الجماعي، والتواصُل بين الأشخاص (طه، ٢٠١٧)، التواصُل بين الطلبة ومجتمعهم (Bollin, 2007)، والتصميم (كامل، ٢٠١٣)، والقدرة على حل المشكلات بصورة أفضل، وزيادة قدرتهم على التفكير بطرائق متعددة ابتكارية نمت قدرتهم على اتخاذ القرار وتحسين مهارات تسويق المشروعات (Boru, 2017). وتعكس هذه العلاقة بين التعلم الخدمي وتنمية المهارات الطبيعة التي يتمتع بها هذا المدخَل، وهي الابتعاد عن تلقين المعرفة إلى توظيفها في إطار سياقها المجتمعي الواقعي وهو ما ينمي المهارات لدى الطلبة، وتبعًا لذلك يقود إلى التغلب على الإشكالية التي تعاني منها

الأنظمة التعليمية وهي غلبة المعرفة على بناء المهارة، ومِن ثم عدم تحقق الغاية الرئيسَة للنظِام التعليمي التي هي بناء الشخصية المتكاملة التي تتمكن من تجسيد المواطنة النشطة داخل المجتمع (Kang , 2013).

- **الإجابة عن السؤال الثالث**:

ما تصورات طلبة مقرَّر التربية على المواطنة العالمية حول الصعوبات التي واجهتهم خلال تنفيذ مبادرات التعلم الخدمي. وللإجابة عن هذا السؤال؛ حُللت الصعوبات التي كتبها الطلبة في مذكراتهم التأملية حول الصعوبات التي واجهتهم في أثناء تنفيذ المبادرات المجتمعية، واستُخرجت مجالاتها العامة وتكراراتها ونسبها المئوية، ويوضح الجدول (٦) ذلك.

جدول (٦): مجالات الصعوبات التي واجهت أفراد عينة الدراسة خلال تنفيذ المبادرات المجتمعية:

الرمز		التكرار	النسبة
أولًا- صعوبات التواصل		١٦	٤٣.٢٤
د١	عدم القدرة على التواصل لأكبر فئة ممكنة من أفراد المجتمع. لقد عملت استبيانًا وكانت الصعوبة هي أن يعبّئه الآخرون.		
أ٤	صعوبة التعامُل مع الأطفال. صعوبة في إيجاد أطفال لحضور اللقاء.		
د٦	محاولة التواصُل مع الجمهور وأصحاب المصلحة.		
د٧	في الجانب النفسي معظم الناس لا يحبون الإفصاح عن خصوصياتهم.		
أ٨	إيجاد فريق خيري للتعاون معه ثم الانتظار لأخذ موافقتهم لمساعدتي في إعداد المبادرة، والتواصُل المستمر لإخبارهم بجميع التفاصيل الخاصة بالمبادرة.		
د١٠	كيفية الوصول إلى اللوحات التي رسمها هؤلاء الأشخاص.		
د١١	كيف أستطيع الوصول إلى أشخاص منجزين، وأيضًا -كما نعلم- إنّ لبعض الأشخاص الذين لديهم عدد كبير من المضافين على حساباتهم التواصُل الاجتماعي بحد ذاته صعوبة كبيرة بسبب كثرة الرسائل المزدحمة...		
د١٢	صعوبة إيصال المعلومات إلى كل الفئات المستهدفة.		
أ١٣	وجهات النظر المختلفة من المجتمع نفسه، فكان لا بد من تقبُّل الآراء ومحاولة النقاش البنّاء.		
د١٥	دعوة الآخرين إلى حضور لقاء المبادرة وكيفية إقناعهم بأهمية اتباع التدابير الصحية للوقاية من كوفيد-١٩.		
د١٦	عدم تقبُّل أحد الأشخاص المسؤولين في تنفيذ المبادرة.		
د١٧	صعب علينا عمل مقابلات، فمن أفضل الطرائق أخذ عينات من المجتمع.		
أ١٩	التواصُل مع الجمعية والوصول إلى الأشخاص المعنيين لأخذ الإذن.		
أ٢١	كانت عملية إشراك الناس في ظل الضغوط التي يواجهونها صعبة قليلا.		
ثانيًا- صعوبات الترويج للمبادرة			
د١	نشر الموقع للأفراد وقراءة محتواه.	٨	٢١.٦٢
د٢	جذب انتباه الناس للمبادرة و تنشيط حساب إنستجرام.		
د٦	الترويج للمبادرة.		
أ٨	الترويج الجيد للمبادرة.		
أ٩	نشر المبادرة للناس، لكن في البداية لم أتلقَّ اهتمامَ الناس قط، ولكن بعد إصراري وعزيمتي على ذلك شارك طلاب الجامعات والمدارس والصديقات من خارج الصرح الجامعي.		
د١٨	جمع الناس لمتابعة حساب المبادرة ونشر أفكارها؛ إذ إن الكثيرون لا يعطون أهمية لهذا الموضوع.		
د٢٠	دعوة الأفراد لحضور لقاء المبادرة وأيضًا صعوبة جذب انتباه الناس حول هذا الموضوع في وسائل التواصُل الاجتماعي.		
أ٢١	عندما أعلنت عن المبادرة، شارك البعض فيها بكل حماس، وكانوا يرسلون إلى أكثر من شخص، لكن هذه الفئة كانت قليلة بالنسبة إلى العدد الكبير من الذين كانوا يستطيعون المشاركة فقد أعلنت عنها بالطرق شتى، ولكن تحجج البعض بالشغل.		

ثالثًا- صعوبات الدعم			
ذ٥	صعوبة الحصول على الدعم، ولكن تغلبنا عليه.	٥	١٣.٥١
ذ٧	تلقى الدعم صعوبة في إيصال رسالة المبادرة لأبرز شريحة ممكنة.		
ذ١٧	واجهنا صعوبة في إيجاد داعم للمبادرة، ولكن نشكر المتبرعين على حسن دعمنا.		
ذ٢٢	صعوبة الدعم من المشاهير والتأخر في الرد علينا.		
ذ٢٤	الكثير من برامج التصميم مدفوعة وغير مجانية.		
رابعًا- صعوبات أخرى			
أ٤	صعوبة في تصميم القصة.	٨	٢١.٦٢
ذ٦	التصميم لمكونات المبادرة.		
أ١٠	مواجهتي لاستعمال نوع جديد من الألوان لم يسبق أن استعملته من قبل.		
ذ١٢	الأفكار المغلوطة والمترسخة لدى الناس.		
ذ١٦	وجدت صعوبة من المعنيين في توثيق تأثير المبادرة، لأن لحساب الفريق الكثير من الرسائل وصعوبة الرجوع إليها.		
ذ١٧	ضيق الوقت بحكم أننا في مرحلة الدراسة، كان لا بد من تطوير مهارة تنظيم الوقت؛ فقد وفرت لنا الكثير من الوقت لتقديم التحليل المرجو في وقت قصير. كما واجهتنا مشكلة أخذ العينات من المجتمع، وبحكم كوفيد ١٩ وقرارات اللجنة العليا أيضًا.		
ذ٢٣	تصوير بعض العمالة وأنا أعطيهم الوجبات، لكن بعضهم الآخر أعطيتهم دون تصوير.		
ذ٢٤	المعلومات عن فيروس كورونا وعلاقتها بالرياضة متناقضة، لذلك كان علي البحث في مصادر كثيرة وترجيح الآراء.		
	المجموع	٣٧	

يتضح من الجدول (٦) وجود أربعة مجالات من الصعوبات التي واجهت أفراد العينة في تنفيذ هذه المبادرات، جاء مجال صعوبات التواصل في المرتبة الأولى بنسبة (٤٣.٢٤٪) حيث ظهرت صعوبات مرتبطة بالتواصل مع المجتمع، أو مع أصحاب المصلحة، أو إقناعهم بإجراء مقابلات، أو تعبئة استبيانات مرتبطة بالمبادرة، أو الإفصاح عن بعض المتاعب النفسية، أو في تبادل وجهات النظر أو في إيجاد متعاونين معهم. وجاء مجال صعوبات الترويج للمبادرة ومجال صعوبات أخرى في المرتبة الثانية بنسبة (٢١.٦٢) لكل منهما. في ما يتعلق بصعوبات الترويج، واجه أفراد العينة صعوبات متعلقة بنشر المواقع التي صمموها، أو جذب انتباه الناس للحسابات على الشبكات التي وضعوها للمبادرات، أو دعوة الناس إلى حضور لقاء المبادرة، خاصة الذين عملوا على قراءة قصص للأطفال، أو كانت لديهم مبادرة التوعية حول التباعُد الاجتماعي، أمّا مجال صعوبات أخرى فشمل: صعوبة التصميم أو استخدام أدوات خاصة أو إدارة الوقت أو التوثيق. وجاء مجال صعوبات الدعم في المرتبة الرابعة بنسبة (١٣.٥١٪) فبعض المبادرات تطلبت أدوات رسم، أو الحصول على قصص، أو التنقل، أو الاتصالات للتنسيق مع الجهات المعنية.

يعدّ وجود هذه الصعوبات أمرًا طبيعيًّا جدًّا في التعلُّم الخدمي الذي يتطلب الخروج من غرف المحاضرات إلى المجتمع؛ ما يجعل الطلبة أمام متطلبات متعددة لا بد أن يقوموا بها من أجل إنجاز متطلبات مشاريعهم الخدمية التي لا تكون عادة في المجتمع الجامعي. لذا؛ يؤكد الباحثون في هذا المجال أهمية وضع أهداف للتعلم الخدمي تتناسب ورغبات الطلبة، وكذلك تدريب الطلبة على التخطيط الجيد لمشاريعهم (كامل، ٢٠١٣)، ويمكن تذليل تلك الصعوبات من خلال إيجاد تعاون وتفاهُم بين الجماعة ومنظمات المجتمع المدني (Wilczenski & Coomey, 2008).

- **توصيات الدراسة**:

- إعداد قائمة بمشروعات التعلُّم الخدمي التي تتناسب وسمات خريجي جامعة السلطان قابوس، ومواءمتها مع أهداف المقررات الدراسية، بما فيها مقرر المواطَنة العالمية.
- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة حول كيفية تنفيذ مدخل التعلُّم الخدمي.
- دراسة الصعوبات التي واجهت الطلبة في أثناء تنفيذ مشروعات التعلُّم الخدمي من أجل معالجتها في الأعوام الدراسيّة القادمة بما يقود إلى تعزيز خبرة التعلم الخدمي لدى الطلبة.

- **الدراسات المقترحة**:

- إجراء دراسة لفهم العلاقة بين المشاركة في تنفيذ أعمال خدمة اجتماعية، والقابلية للمشاركة في الأعمال التطوّعية مستقبلًا.
- إجراء دراسة للكشف عن تأثير المشاركة في التعلُّم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي.

- **المراجع** :

- خضر، فخري رشيد .(٢٠١٢). تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا، *مجلة كلية التربية ببنها*، ٢٣ (٩٠)،٣٢-٦٢ .
- سويلم، أحمد سعيد. (٢٠١٦). برنامج مقترح في التعليم الخدمي للطلبة المعلمين لتنمية أدائهم التدريسي والميل نحو المهنة في ضوء تحدد دور المعلم، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، العدد (٨٦) ٢١٧-٢٥٦ .
- الشربيني، أحلام الباز (٢٠١١). تعزيز الدافعية الذاتية لتعلم العلوم والمسئولية الاجتماعية من خلال التعلم الخدمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة كلية التربية العملية*، ١٤ (٣)،
- طلافحة، حامد عبدالله (٢٠١٢) درجة توظيف معلمي مادة التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشروعات التعلم الخدمي في التدريس والمعيقات التي تحول دون تنفيذها، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٨ (٤)، ٣٤٥-٣٦٣.
- طه، مروة حسين .(٢٠١٧) تطوير منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي في ضوء معايير التعلم الخدمي، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، العدد (٨٨)، ٣٩-٧٥
- كامل، راضي عدلي (٢٠١٣) رؤية مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة دراسة حالة على محافظة أسوان. *مجلة دراسات في التعلم الجامعي*، العدد (٢٦) ١٢١-٢٤٢
- محمد، آمال جمعة (٢٠١٢). فاعلية برنامج مقترح في تدريس علم الاجتماع باستخدام التعلم الخدمي على تنمية المسؤولية الاجتماعية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ع ٤٢، ٥٣-١١٦
- منصور، سمية حيدر (٢٠١٦) *متطلبات نجاح التعلم الخدمي كمدخل معاصر في تربية المواطنة الفعالة في التعليم إطار نظري*، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنوان "التعليم والتقدم في دول أمريكا الشمالية" كلية التربية – جامعة عين شمس

- Bernadowski, C., Perry, R., & Greco, R. (2013). Improving preservice teachers' self-efficacy through service learning: lessons learned, *International Journal of Instruction, 6* (2). 67-86
- Bollin G. (2007). Preparing teachers for Hispanic immigrant children: a service-learning approach, *Journal of Latinos and Education, 6* (2), 177-189.
- Boru, N. (2017). The effects of service learning and volunteerism activities on university students in Turkey, *Journal of Education and Training Studies, 5* (6), 146-166.
- Kang, W. (2014). *Korean pre-service teachers' service learning and lifelong learning competency*, 5th World Conference on Education Sciences, WCES, Procedia,
- Power, A., Truong, S., Gray, T., Downey, G., Hall, T., and Jones, B. (2017). When outbound mobility programs and service learning align in pre-service teacher education, *Asia Pacific Education Review, 18* (3) : 401-412
- Soykan, E., Gunduz, N., & Tezer, M (2015) Perceptions of the teacher candidates towards community service learning, *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 197*, 2468-2477.
- Xu, R. (2010) Comparing the differences and commonalities between service-learning in the USA and social practice in China, *Citizenship and Social Justice, 55* (3). 235-247

❋❋❋❋❋❋❋